Regd No. LW/NP 68

FORTNIGHTLY **AL.RAID**

Phone :72336 72684

LUCKNOW-226007 (India)

VOL : 33 NO 11 DEC 1 1991

الاضطرابات في بنارس

صحيفة تائمس آف إنديا تدين أعضاء الحزب الحاكم والمسئولين عن الأمن

حفظ الرحمن الندوي

آفادت الأنباء الواردة من بنارس بوقوع عدة حوادث للعنف في يوم ١٣/ نوفمبر ١٩٩١م عند ما هاجم المشاغبون إلى قذف الأحجار على دورية البوليس، مع أن السلطات المدنية قد وضعت عشرين فرقة من الشرطة المسلحة للوقاية و فرقتين من الشرطة المركزية لدفع الذعر و القلق، فأن الارتياب يسود جو المدينة.

إن الأرضية للاضطراب الطائفي الذي نشأ في ٦ ديسمبر ١٩٩٢م تمهيداً تم اعدادها في انتخابات مايو الماضي عند استخدم أنصار المظلة الشيوعية و سائل الإكراه و الضغط بزعامة المستر إيس إيس ديكيت المرشح من حزب بهارتي جنتا (الحاكم في ولاية اترابرادیش) من دائرة انتخاب بنارس وقت إضطرابات في مايو.

و الشهادات الشفهية تتضمن دلالة واضحة على مساهمة المستر ديكشت و المؤيدين له في الجلوس الطائفي.

و لكن سلطات المدينة قامت بدورها في تأييد المشاغبين بدل اتخاذ الاجراءات ضدهم، وكما يبدو أنهم داسوا حرفة بالخط من انتقال السلطة إلى حزب بهارتي جنتا في ولاية و ما وقع ليلة الثامن من نوفمبر لم يكن سوى مثورة شوفينية الأخيرة في خلال أنصار المظلة الشيوعية تركيب من عاد الآلة «كلي» أخذ الطريق إلى أزقة ضيقة كالمتلة بالسلبين في حي منشورا وقام المشاركون منهم بإطلاق مفرقعات نارية و قذائف أخرى مما أدى إلى دوي الدوي فيما بين أهالي الحي، و من أكبر الأعاجيب، أن رجال سلطات المدينة الذين سمحوا بمرور التركب بالطريق ذي الحساسية في منشورا ظلوا متفرجين صامتين أمام أعمال العنف و على العكس ساعدت رجال الشرطة المشاغبين و تمتعوا بالطمأنينة الوصوفية المضحة.

بدأ الاضطراب عند ما حمل المشاغبون يهرجون الناس من بيوتهم من غير تفريق و يطلقونهم بالسكين.

وفي المرحلة الأولى من الصراع المتباقي أصيب ٣٧ رجلا على الأقل من بين قتيل و جريح كما هو معلن تصريح رسمي. ما من أحد من البوليس أو غيرهم يذكر أن الدفعة الأولى من العنف الطائفي أخرجه نارها المواكبون يوم ١٨/ من توفير و لا شاهد أكثر عدد من اثنا القتلى إلى طائفة واحدة، لم يكن من غير المتوقع ظهور ردود فعل للثأر فما ساعد المشاغبين هو زيارة غيبة من محافظ المديرية و نائب رئيس الشرطة إلى الأحياء التي كان التوتر يتصاعد فيها لم تتحرك سلطات المديرية لاعادة الثقة و شعور السلامة في الأقلية، و كذلك تحولت زيادة زعماء بهارتي جنتا لتأييد المتهمين للفتنة الذين كانوا يستمتعون بحرية للاطلاق التام إلى مأساة أكبر و انقلب الميزان في هذه المرة، يعتقد أن حادث الأمس الواقع في نفس المقاطعة كان ثأراً متعمداً مصمماً في الساعة الثانية و النصف نهاراً التي كاد ينتهي فيها معاد الرفق في حظر التجول انقض رجال مزودين بأسلحة حادة، مسدسات عامية و أدوات إحراق على المارة الأبرياء.

و لنخبوا منهم عرضة لهم بالطريق المتردي سابقاً فهاجموا على نمايلة و طعنوهم في هذه المرة كان العرض من جانب آخر.

قاوم المشاغبون الشرطة وقت وصولهم إلى مكان الحادث مطلقين الرصاصات و قابل البترول، عندئذ زادت إدارة المديرية دوريات البوليس و أصدرت حكما لاطلاق النار بمجرد الرؤية، فلم يلبث أن تحرك السلطات و جرى تنشيط واسع و ألقى القبض على أشخاص مشبوهين، أفادت وكالة الأنباء الهندية من مصدر محافظ المديرية: أنه تم القبض على أكثر من ثلاثمائة منذ اليوم الأول من الحادث و جرى تنشيط ماتين و خمسين يتابين هدى اليوم والليلة.

مؤتمر المنظمة القومية في بهوبال

يدعو المسلمين إلى الصمود في وجه العنصرية المتفشية

الأستاذ/ آفتاب عالم الندوي

أكد جميع الخطباء المشاهير على ضرورة و أهمية إقرار القيم الدائمة في الهند، و أعربوا عن أملهم من الصحافة القومية أن تؤدي دورها المنشود و تشعر بمهمتها في هذا المجال الخطير.

قال السيد طارق أنور رئيس عموم الهند للمنظمة القومية (الهندية) و هو الذي قام برئاسة المؤتمر حول « العالمية و دور وسائل الاعلام الهندية، إن المنظمة القومية عازمة على الصمود في وجه العناصر الهدامة التي تتصدى لنتيجة المسلمين أكبر أقليات الهند عن التيار القوي، و تنوي مقاومة القوى الانتهازية التي تحاول أن تجعل المسلمين مبوذين في كل مجال من مجالات الحياة القومية، و قال إن منظمتنا تهدف إلى أن يصمد المسلمون التياري ضد العنصرية المسلة و المهالك حد العنصرية المذهوكة حتى تموت كلتا العنصريتين في مهدها، و نسيج للاقلية و الأغلبية الفرصة لأن تتساعد و تتكاتف في بلد البلاد و رقيها و ازدهارها، و يتبرز الهند بصورتها الرائعة المثالية التي طالما تطلع إليها السيد غاندي و جواهر لال نهرو و مولانا أبو الكلام آزاد، وعقدوا بها أحلاما و آمالا بعيدة.

إنه دعا الصحافة القومية إلى الشعور بمسئولية الاعلام و أن تمثل قصاري جهدها في تحقيق « هند، يشترك فيها الجميع على اختلاف الجنس و اللون و العنصر و الثقافة، و قال إن الانسجام الطائفي الذي يلمس آثارها اليوم إنما هو مدين للصحافة الواعية، و قال بالنسبة إلى امتلاك حكومة أترابرادیش الأراضي المسجد البابري و سقط رأس راما إن منه العملية تناقض الحق و العدل و المبادئ و التقاليد. ليست القضية اليوم قضية مسجد أو معبد معروف و إنما أصبحت قضية المسجد البابري رمزاً للدلالية في الهند، فلو تم هدم لبنة ما للمسجد البابري فان ذلك سيكون بمثابة مزيفة تكراد للعلمانية.

أشاد السيد طارق أنور بجهود المنظمة وأعرب عن أمله في بروزها كقوة ممثلة للتضامن الأخوي والانسجام الطائفي و الاتحاد الشعبي، و تعديها مساعدة ضخمة و مساهمة نشطة مشكورة للصحافة القومية الواقعية الواعية.

و أعرب السيد عدن مومن جوشي رئيس تحرير مجلة دين دنيا، البومية عن أسفه البالغ عسل هجوم العنصرية ضد الدلالية و قال إنه لم تخط العنصرية بالتجاوب و التقدير إلى عهد حكم جواهر لال نهرو مثلما حظيت به فيما بعد، و قد تضمنت الصحافة القومية عناصر توسيعية ورطتها في ثورات مختلفة و أحقت بالمجتمع أضراراً جسيمة و خسائر فادحة، و لا سيما ظهر في الصحافة عصر استغل الأحزاب السياسية للتمتع بمقامات الحكم والنفوذ.

و رأى إن.راجن رئيس تحرير « ناشونال هيل » أن ازدهار العنصرية و تدهور الدلالية في الهند إنما ترجع مسئوليتهما إلى عقلية الانتخاب الانتهازية و إحتفاظ الون الأجنبي الارتزاقية على الصحافة.

و قال السيد اشتياق عارف الصحفي البارز للاردية بعد ما توه بأهمية موضوع المؤتمر إنه لا يليق بنا نحن الصحفيين أن نحكم بالصحافة و نحدد مكانتها و إنما يمكن للناس أن يحللوا دورها و مزاياها بصورة أحسن، و أضاف قائلا إن عدداً كبيراً من الصحف اليوم تمارس نشاطاتها متوقعة عن المصالح المؤقتة و المكاسب العاجلة، و قد تقع الأخطاء في مجال تسجيل الوقائع و الأنباء لكن تعليقات ورؤساء التحرير على كل موضوع تتم كتابتها بعناية من الدقة و الاهتمام والشعور بالمسئولية. إنه أكد - بجانب ذلك - على ضرورة تعبئة الرأي العام و إثارة رد فعل شعبي ضد ما يعاني منه الاعلام الالكتروني من الاهمال واللامبالاة، إنه أعرب عن أمله القوي في انتصار القوى الدلالية نهائياً، و صمود الجماهير في وجه القوى و العناصر التي تتصدى للتمزيق و التشتيت و تكدير صفو المجتمع.

صرح وحي دت شريدهر رئيس تحرير الصحيفة الهندية اليومية « نوبهارت » المحلية في كلمة ألقاها في المؤتمر بأنه يشق على الانسان أن يضع المرآة أمامه ويثار فيها مساوئ نفسه، و الجرائد إنما يضعون المرآت أمام الآخرين، و نجد أن العاملين و المؤسسات التي تمارس نشاطاتها في مجالات و حقول أخرى لها معايير محددة و قيود مضبوطة، لكن الجرائد لا معايير لها، و إنما معيارها و محكها هو الشعب، و الجرائد تواجه هذا الامتحان كل يوم، فالجرائد التي تترفع عن المكاسب الدنيئة تنال الثقة من الشعب و تحتلي لديهم بالتجاوب والتقدير، بينما الجرائد تقع عميلة في أيدي الحكام لأجل مصالح موقتة لا تتمتع بالدوام و الاستمرار.

أضاف شري دهر قائلا: إن مسئولية الفضايا الخطيرة تنصب على كل من الجرائد و السياسيين حذو النعل بالنعل، و يمكن أن يكون الدين قضية شخصية للانسان غير أن الشعب و البلاد أهم من ذلك و أعظم.

إنه أعرب عن قلقه و استيائه بأن رياض التيار القومي لم يسعه الزعماء بدماتهم و عجزوا عن الاحتفاظ به.

و أخيراً أكد السيد حسنات الصديق رئيس الولاية للعلمانة والذي تولى الإشراف على المؤتمر بأن المقاومة القومية ستعد سريعاً شبكاتها و فروعها في جميع أنحاء مذهب براديش.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

الإشتراكات السنوية:

في الهند ---------- ٥٠/- روبية

بالبريد الجوي في الخارج -- ١٥٠/- دولار

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣٠ لكهنؤ - الهند

Al-RAID, NADWA-PO.BOX 35, LUCKNOW-(INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الندوي في مطبعة ندوة العلماء، إعتماداً شكاري.

الرائد AL RAID (INDIA)

السنة : ٣٣ العدد : ١٢ ٨ جمادى الأخرة ١٤١٢ هـ ١٢ ديسمبر ١٩٩١ م

استقبال العام الجديد

حياله الافتتاحية

واضح رشيد الندوي

يحتفل بأول شهر يناير كل عام كبداية للعام الميلادي الجديد باقامة أعياد و احتفالات، ويتقدم الناس التهاني إلى الاخوان و الأحبة و يتمنون السعادة و الرخاء و البركة في العمر، وتحتل ليلة رأس السنة، و الصباح الأول من الشهر أهمية خاصة لهؤلاء المحتفلين بالعام الجديد فتقام أفراح، و برامج تسلية وترفيه، وتختلط فيه ما يجل ومالا يجل و ما لا يليق بالشرف و الكرامة و ما لا يليق، فيقضي بعض الناس هذه الليلة في سهرات غنائية أو سهرات راقصة أو في برامج ملهية أخرى، ليتسوا الهموم و الآلام من الحياة و يعيشوا في جنة و إن كانت هذه الجنة صورية و خيالية، ليتسوا لذعة الهم، و بحسب هؤلاء الحياليون و الحالمون، إن مثل هذه الطريقة لقضاء الوقت يحوّل العام الجديد، إلى عام سعادة ورخاء، وفي هذا الزحف الشديد إلى قضاء الوقت في بهجة تحدث حوادث يخسر الناس فيها الأرواح و المال، و تنتهك الحرمات و تبدد ثروة، و بيان ما أكرمه الله، و تصدر فلتات و بوادر تسبب سخط الله تعالى.

لقد أصبح من العادة المتبعة الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية بهذا الطريق في العالم الاسلامي أيضاً و هو طريق يلهي النفس، و يشغل البال، و يسلي النفس ببرامج تحصل بها المتعة، بطريق يتفاق مع المنهج الاسلامي للحياة، فتقام في الفنادق، و النوادي، و الملاهي، و منازل الأثرياء و المكاتب العامة، أعراس و احتفالات تحاكي الإحتفالات في المجتمع الأوربي، الذي يقلد التقاليد الرومية لإمتاع النفس، و المجتمع الذي ثار على القيم و المبادئ، و طرح الأخلاق، و تخلى عن الحقوق، فلا يشغل الانسان فيه إلا نفسه.

و أسوء ما في الأمر إن بعض الأثرياء في المجتمع الاسلامي يسافرون إلى الدول الأوربية للاحتفال بهذا العيد في جو أكثر حرية لأن العالم الاسلامي مهما توفرت فيه الحرية والإباحية في تقليد الحضارة الأوربية لا يستطيع أن يوفر فيه كل ما يتوفر في المجتمع الأوربي من حرية خلقية و ميوعة إجتماعية، و جعل بعض المخدوعين ذلك عذراً لتوفير هذه التسهيلات في العالم الاسلامي، لمنع الذاهبين إلى الدول الأوربية.

إن تقليد الغرب في الاحتفال برأس السنة بهذا الطريق صار جزء من الحياة المعاصرة التي يعيشها مجتمعنا الإسلامي و هو نتيجة لعقلية التقليد و المحاكاة التي تسود اليوم رغم التجربة المريرة مع الاستعمار الأوربي ورغم التجربة القاسية مع نظم الحكم في الدول الأوربية و سلوكها غير الانساني مع الشعوب المتخلفة و مع اكتشاف الفضائح في الحياة الفردية و الاجتماعية في العالم المتحضر.

إن الحضارة لم تكن في عصر من العصور عبارة عن توفر المال و الرخاء و وسائل المعيشة و السعادة، و التقدم الصناعي، و لم يكن في عصر من العصور عبارة عن الدعاء و المكر و الخديعة، و الدجل، و الاغتصاب و إنما كانت، و لا تزال، عبارة عن منهج الحياة، و السلوك المتطور، و نمط التعامل بين الناس، وهي الحالة المتطورة للسلوك الفردي التي تخلو عن الأنانية و الذاتية، و الاقتداء بالمثل، و نوامیس الحياة واحترام كرامة الانسان، وهو الشرط الأساسي للحضارة، وقد فسر بعض العلماء الحضارة بأنها عبارة عن قضاء الحياة بالتزام قانون أو نظام معين و تعني الحضارة بتحسين السلوك والتعامل بين إنسان و إنسان، ولكن الحضارة أصبحت الآن مظاهر الرفاهية و الترف، و تسلية النفس.

ينظر المحبون أوربا إلى كل ما يحدث في أوربا بعين الإعجاب، و ذلك لغلبة أوربا في عصر من العصور، و لكن الحضارات مثل الانسان، تمر بعهود الطفولة والشباب والشيخوخة، وتصاب بالهرم، كذلك وصلت الحضارة الأوربية إلى مرحلة الهرم، فلم تعد فيها مواضع الفتنة و القطنة التي كانت فيها في السابق، و قد اعترف كثير من المفكرين في أوربا نفسها بزوال الحضارة الأوربية و ميلها إلى الأفول، و قد ظهرت عيوب حياتها للعيان، و لكن المفترين لا يملكون صلاحية التغيير فلا يحاسبون أنفسهم و لا يحاسبون غيرهم.

إن مثل هذه المناسبات التي تدل على انقضاء فترة من الزمن تقتضي أن يقارن الانسان بين تجاربه و امكانياته و قدراته، في بناء مستقبله، و يدرس رصيده المادي و الروحي و يبعد النظر على منهج و سلوكه مع الناس ليقوم بتطويره حسب هذه الدروس التي يتلقاها من تجاربه بدلا من أن يقضي هذا الوقت في غفلة أو لهو و لعب، و عبث.

الاعتماد على النفس

عبد الله محمد الحسني الندوي

أنزل الله عز وجل في كتابه الأخير كل ما يتعلق بالانسانية من خير و شر، و ألمح إلى أمور هامة أصبحت كقواعد ثابتة في العالم، و كل من تذوقه وسلك طريق التدبر و التفكر في آياته المحكمة و اطلع على تفاصيلها التي قام ببيانها وتوضيحها النبي الأمي الأمين ﷺ إنطلاقاً إيماناً و إيقاناً بانه كتاب لا يأتيه الباطل و لا يتطرق إليه الخلل و النقصان.

إنه جاء في محكم كتابه « أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم، » أنه أمر المسلمين أن لا يقصروا في إعداد الات الحرب التي تعتبر قوة و لا يفرطوا في تجميع قوة تكون أقوى وسيله لادخال الرعب و الخوف في قلوب الاعداء، و ترهيب الذين دخلت قلوبهم العداوة و لكنهم أخفوها عن الاعين و تربصوا بهم الدوائر، تستطيع أن تستنتج منها أموراً.

« إن الله أمر المخاطبين باعداد القوة و لم يعين مفهوم « القوة » بل عمما حتى تشمل جميع المخترعات في جميع العصور والأزمان إلى يوم القيامة، و كانت القوة المعتمدة في الزمن الأول الرمي وإليه عزى قول الرسول و عمله ﷺ. عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ، و هو على المنبر يقول و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي - رواه مسلم - و عين الرماة على الجيل الذي يخشى منه اقتحام العدو يوم أحد: و لكن التطور و التغير الذي يساير الزمن يحتم على المسلمين أن يعدوا للاعداء أحدث الاسلحة و يجمعوا عتادهم « القوة » التي أصبحت رمزا للترهيب « القنبلة الذرية » وراء « الذرة » الطاقة الذاتية، و غيرها من الالات و الأسلحة.

« أسلوب الامر يقتضي أن يكون الاعتماد على النفس في سبيل « الاعداد، لا عمل الاجانب و مصانعهم التجارية التي تصدر هذه الأشياء للتخريب والتدمير و التفريق بين الاخوين و التفريق و عم

(البقية على ص ٧)

شباب الإسلام

هاشم الرفاعي

مكتئبا هذه الدنيا قرونا	وتصعبها جنود خائفونا
وسطرنا صفاحف من ضياء	فما بقي الزمان و لا سيبقى
حملناها سيوفا لامعات	عتاد الروح نفسي أن تثنيا
إذا خرجت من الاغماد يوما	رأيت الهول والفجع الصبيا
وكنا حين يرمينا أناس	نواجههم أساة قادرينا
وكنا حين يأخذنا الذي	يطغيان يدوس له الجبينا
نغير قولنا بالهدي بلدا	فما نمشي عن الظلم الجفونا
بنينا حقه في الأرض ملكا	يدعمه شباب طاهرونا
شباب تأثروا سبل المعالي	وما عرفوا سوى الاسلام دينا
يعمهم الهدى فيه جميعا	كريما طاب في الدنيا غصونا
هم وردوا الحياض مباركات	فصالت عندها ماء معينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماة	يتكون لعمالق إلا وقصونا
وإن حل المساء فلا تراهم	من الاشفاق إلا ساجدينا
شباب لم تخطمه الماسي	ولم يسلم إلى التحكم العريا
ولم تلههم الافراح يوما	وقد طالوا وأدهمهم محونا
وما عرفوا الأنانس ماتحات	ولكن العلا صبغت لحونا
وقد ذابوا بأنفسهم عصالا	وعاشوا لا لأجزائهم عيونا
فيحسون الخلائق عائلا	ويأنفون مجتمعا رزينا
فما عرف الضلالة في بيات	ولا عرف التخلف في بنينا
ولم يتنكروا بقشور علم	ولم يتكلموا في المتشابها
ولم يتحجروا في كل أمر	بتطوير كي يلحق مظلوما
كذلك الفرح الاسلام نوحي	شبابا مشلعا حرا أمينا
وعلمه الكرامة كيف تحيى	فيأبى أن يهين أو يهونا
دعوني من أناس كاذبات	فما أحد الشبيه الا طنينا
وهانوا لي من الأبطال مرارا	وقلوبا بهيض حشيى الجفونا
أعد يقيني الدفوع الدراوي	وأبدل الحقد منها حقا مكينا

درس من العيد

أبو سعيد بن أبي الحسن

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه قال :

كان أبو طلحة - رضي الله عنه - أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله - ﷺ - يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت هذه الآية :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

قام أبو طلحة إلى رسول الله - ﷺ - فقال :

يا رسول الله ! إن الله تبارك و تعالى يقول :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

وإن أحب أموالي إلي بيرحاء ، وإنها صدقة لله تعالى ، أرجو برها و ذخرها عند الله تعالى ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله .

فقال رسول الله - ﷺ - :

« بخ ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين » .

فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله .

فقسمها أبو طلحة في أقاربه و بني عمه ، (متفق عليه) .

شرح الحديث :

أبو طلحة : إسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام النجاري الأنصاري ، من كبار الصحابة ، وهو زوج أم سليم ، شهد بدراً و ما بعدها ، وكان من الرماة ، توفي سنة أربع و ثلاثين .

له اثنان و تسعون حديثاً ، رضي الله عنه .

أكثر الأنصار : الأنصار إسم إسلامي ، سمى به النبي ﷺ الأوس و الخزرج و حلفائهم ، بانسبان إلى الأنصار : أوس و الخزرج ، ابني حارثة ، و أمها قيلة ، و أبوهما حارثة ابن عمرو بن عامر الذي ينتمي إليه أنصار الأزد .

واختصاصهم بهذه المنقبة العظمى لما قالوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي - ﷺ - و من معه والقيام بأمرهم ، و مواساتهم بأنفسهم و أموالهم ، و إيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم .

بيرحاء : بفتح الموحدة ثم السكون ثم فتح الراء ممدوداً :

حديقة غناء ، و في ضبطه و تسميته كثيرة جمعها ابن الأثير في « النهاية » (١/١١٤) .

مستقبلة المسجد : أي المسجد النبوي .

يدخلها : زاد البخاري في رواية « و يستقل بها » .

طيب : أي عذب .

بخ بخ : أي خير بخ .

أي أجرها .

بخ : يوزن بل كلة تقال عند المدح و الرضا بالشيء ، و تكرر للمبالغة ويقال : « بخ بخ » ، فان وصلت خفضت و نونت فقلت بخ بخ ، و ربما شددت كالاسم فقيل : بخ .

مال رابح : بالموحدة من الربح أي كثير الربح .

وقيل : هو فاعل بمعنى مفعول أي هو مال مربوح فيه .

و يروى « رايح » بالياء المثناة تحت من الرواح أي راح عليك أجره و نفعه في الآخرة .

وإلى أرى : أي زيادة الفضل و الأجر في .

أن تجعلها في الأقربين : و في رواية « اجعلها لفقراء قرابتك » .

أي ليكون جمعا بين الصلة و الصدقة .

أفعل : بصيغة المتكلم .

بني عمه : من عطف الخاص على العام .

وفي رواية للبخاري « فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه ، وكان منهم أبي وحسان » .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الزكاة (١٤٦١) .

و في الوكالة (٢٣١٨) .

و في الوصايا (٢٧٥٢) و (٢٧٥٨) و (٢٧٦٩) .

و في التفسير (٤٥٥٤) .

و في الأشربة (٥٦١١) .

و مسلم (٩٩٨) .

و أبو داؤد (١٦٨٩) .

و الدارمي (١٦٢٠) في الزكاة .

فقه الحديث :

فضل الجمع بين الصلة والصدقة .

عن سلمان بن عامر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - قال :

« الصدقة على المسكين صدقة ، و هي على ذي الرحم ثنتان : صدقة وصلة » .

(رواه الترمذي) .

راوي الحديث :

هو سلمان بن عامر بن أوس الضبي ، صحابي سكن البصرة ، كان في حياة النبي - ﷺ - شيخاً ، عاش إلى خلافة معاوية .

له أحاديث ، رضي الله عنه .

شرح الحديث :

الصدقة على المسكين صدقة : أي صدقة واحدة .

و هي : أي الصدقة .

على ذي الرحم : أي ذي القرابة .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الترمذي في الزكاة (٦٥٨) و حسنه و أخرجه أيضاً أحمد ١٧/٤ ، ١٨ ، ٣١٤ .

و النسائي (٢٥٨٣) .

و ابن ماجة (١٨٤٤) .

و الدارمي (١٦٨٨) كلهم في الزكاة .

و الدار قطني و ابن خزيمة و ابن حبان في صحيحيهما ، و الحاكم و قال : صحيح الاسناد .

فقه الحديث :

كما تقدم آنفاً .

أضواء على مؤتمر هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند المنعقد في ٢٣ - ٢٤ - نوفمبر في دلهي الجديدة

آفتاب عالم الندوي

انعقدت جلسات المؤتمر في ٢٣ و ٢٤ من نوفمبر ، كانت جلسات ٢٣ نوفمبر مخصصة للانتخاب ، ثم فيها انتخاب الأعضاء التأسيين البالغ عددهم ١٠٠ .

و انتخاب الأعضاء الموقتين البالغ عددهم ٤٩ .

و انتخاب أعضاء الهيئة التنفيذية يبلغ عدد الأعضاء ٤١ .

و انعقدت جلستان في ٢٤ نوفمبر لدراسة القضايا الراهنة في قاعة الدكتور الأنصاري بالجامعة الملية الاسلامية ، و اشتملت على دراسة وسائل تطبيق الشريعة الاسلامية والاصلاحات الاجتماعية ، و اشتركت في هذه الجلسات المندوبون والمراقبون الذين يبلغ عددهم خمسمائة شخص .

و اتخذ المؤتمر التوصيات الآتية :

الاصلاح الاجتماعي ، قدم القاضي مجاهد الاسلام القاسمي مشروعاً حول الاصلاح الاجتماعي ، يدعو إلى إصلاح العادات السيئة التي دخلت في حياة المسلمين ، و لا تطابق مع تعاليم الاسلام كالجهاز و مظاهر الاسراف في الزواج ، واتخذ في المؤتمر قرار يدعو إلى مقاطعة حفل الزواج الذي تمارس فيه هذه العادات السيئة ، و دعا القرار العاملة إلى شن حملة لمكافحة التقاليد السيئة .

ويدعو القرار حول الاصلاح الاجتماعي إلى منح المرأة حقوقها في ضوء الشريعة الاسلامية ، فانها لا تزال لا تنال الحقوق الوراثية .

واشتمل هذا القرار على المسائل الآتية :

١ـ الصعوبات في زواج الفتاة المسلمة ، و الأرامل ، و قضايا الطلاق .

٢ـ اعتبار الطبقات و الأسر في الزواج .

٣ـ مطالب الجهاز المغالية .

٤ـ النفقات المتزايدة والترف في عقد الزواج و الاحتفالات و التقاليد .

٥ـ عدم تسديد مبالغ المهر و ارتفاعها إلى حد لا يحتمل .

٦ـ جهل الحقوق و التعاليم الاسلامية في مثل هذه الأحوال و خاصة في النساء .

٧ـ تصاعد أحوال الطلاق .

و بحثت مسألة الأوقاف ، و تأسيس نظام القضاء الشرعي ، و أعرب المؤتمر عن عزمه على مقاومة أي حركة من حكومة ب . ج . ب في أترا براديش للاستيلاء على أراضي الأوقاف بالقرب من المسجد البابري ، وطالب من الحكومة المركزية بتخييب هذه المحاولة ، و أعلن بصراحة أن المسجد البابري مسجد حنفية ، و دعا إلى استئناد أراضي الأوقاف الاسلامية و المساجد و المقابر و الحسينيات و أماكن العبادة الأخرى عن قانون استيلاء الأراضي .

و وصف قرار حول احتلال أراضي الأوقاف بالقرب من المسجد البابري أنه تدخل سافر في الحقوق الدينية للأقليات ، و قدم هذا القرار الشيخ كلب صادق نائب رئيس الهيئة و أحد كبار مجتهدي الشيعة في لكنؤ .

و أكد المؤتمر في قرار حول المسجد البابري أن قداسة المسجد و حدوده خارجة من نطاق المفاوضات أو المساومة ، و أكد القرار موقف لجنة العمل للمسجد البابري ، و قال إنه لا يستطيع أي زعيم أو جماعة أن يساوم حول قداسة المسجد .

انعقد في مساء ٢٤/ نوفمبر ٩١م اجتماع عام في حديقة أردو بازار بالقرب من المسجد الجامع حضر الاجتماع أكثر من عشرين ألف شخص ، و تحدث فيه كبار زعماء المسلمين من مختلف الحركات و المنظمات و الجمعيات الاسلامية ، كان من بينهم سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، و السيد كلب صادق ، والقاضي مجاهد الاسلام القاسمي ، الشيخ مختار أحمد الندوي ، الشيخ محمد سراج الحسن أمير الجماعة الاسلامية ، المستر سيف الدين سوز من المؤتمر الوطني بكشمير ، الشيخ عبد الكريم باريكه ، السيد إبراهيم سليمان سيت رئيس العصبة الاسلامية الشيخ محمد حسين من غلبرغه ، الأمير شهير بهائي نور الدين ، الشيخ حميد الدين عاقل حسامي أمير الملة الاسلامية حيدر آباد ، الشيخ حبيب ريحان الندوي بوفال ، الشيخ سليمان سكندر من تعمير ملت حيدر آباد ، الشيخ أحمد الهاشمي رئيس ملي جمعية العلماء دهلي ، الشيخ نظام الدين الأمين العام هيئة الأحوال الشخصية ، الشيخ أحمد علي القاسمي الأمين العام للمجلس الاستشاري الاسلامي .

إلى الغافلين

سعود بن محمد آل عرشن

إلى الناكبين عن قوى استيقظوا ، إلى الغافلين و المستغفلين تنبهوا ، إلى السادرين بالنعيم أفيقوا ، إلى من رانت المادة و الرياضة و اللهو على قلوبهم أزيلوا ، إلى من تخمر النعيم بأيديهم فترهلوا تصلبوا ، إلى من أوهن الخمول و الكسل عظامهم ، انفضوا و شمروا ألا تعلمون أنه ما بعد الأمن الا الفوضى و ما بعد الراحة إلا العناء ، و ما بعد الفسق إلا العذاب ، و ما بعد محاربة الله إلا الخسارة و الهزيمة ، و ما بعد الكفر و الالحاد إلا النار ، و ما بعد المعاصي إلا العقوبات ، ألا ترون ما حل بجيرانكم ، ألا تسمعوا ما أصاب إخوانكم ، ألا تعلموا ما يحاك لكم ، ألا تبصروا ما يراد بكم ، الا تنويوا إلى رشدكم ، ألا ترجعوا عن غيكم ؟ ؟ ؟ يا ليت شعري ، من يعي ،

يا ليت علمي من يعلم ،

يا ليت فهمي من يبصر .

ألا ترون عملاء السوء و عمالاته ، كيف استطوا ركابنا ، و اصطفوا جيادنا و تسلقوا إلى أعلامنا و تطفلوا في بيوتنا ، و غرروا بشبابنا ، و قادوا سفهاءنا ، و بعثروا أموالنا و أمعنوا طاقاتنا ، و عطلوا أمننا ، إنهم يعملون و نحن عاملون و متربصون و نحن متفككون و يجتمعون و نحن متبددون ، و يخططون و نحن غافلون ، و يتفوقون و نحن متعاملون عن الحق معرضون ، فأين العقل منا و البصيرة و أين العمل و ما ذا يفعل نظيره .

أفيقوا ، أفيقوا ، تنبهوا ، تنبهوا ، تدبروا و فكروا ، ما ذا في الحظيرة أخير أم شرور مستطيرة ، يا ليت شعري ما ذا ستجني من هذه التدبيرة ... أمم تغدو وتروح و بار الغل تفوح ، و بالسرور لنا تبوح ، و نحن نُعَلل حياة بلا روح أطفأنا السراج فضللنا المعراج ، وبتنا في حراج ، غوغاء بلا سبيل و لا مخرج ، فأين البصيرة ، أين الهادي و سبيل العشيرة ، فأخذ بنا عن هذه المطبرة ، نخشى أن يكون بها و باء أو ضريبة ، فهل من سبيل ، و هل من دليل ، لست أدري ، و ما ذا بالقدر و عسى أن يكون خير ، يبدو أن قولي غير مفهوم ، و أن كتبي غير معلوم ، و أني وحدي أهوم ، أفقد حيا و أقوم ، و بلا جدوى ما دمت وحدي في عمل أو نوم ، قال الله المشتكى ، و هو المرتجى و منه النصر معلوم ، فهو عزائي مما أعاني و شفائي مما أصالي و عليه تكلان ، و هو مولاي و هو النصير . . و صلى الله على الهادي و البشير و سلم .

كلمة الراشد :

فأما الزبد فيذهب جفاءً

لقد تم سقوط الاتحاد السوفياتي بالاعلان الرسمي ، فلم يعد هناك بلد اسمه : الاتحاد السوفياتي ، ذلك أن النظام الذي قام على أساس زائف دون أن يكون له رصيد من الواقع أو يتسجم مع الطبيعة ، لابد من أن ينهار في يوم من الأيام قريب ، و لقد جرب الناس أن هذا النظام السوفياتي كان مضاداً لفطرة الانسان مأة في المأة ، و لذلك فان العالم على إعجابه بهذه الثمرة المادية لم يجد فيها ما يحقق آماله في أي مجال من مجالات الحياة الفردية و الجماعية ولا على المستوى السياسي والاقتصادي ، و الحضاري ، و كم كانت الطليعات الكادحة في العالم تتطلع إلى هذه النظرية السوفياتية عسى أن تدرك فيها ضالتها ، أو يجد فيها ما يريد غلتها و يقضي حاجتها ، و لكن دون جدوى .

وجل ما رأه العالم وجربه أن زعماء هذا النظام الاشتراكي أقبلوا على ادخار الأموال و الكنوز بابتزاز أملاك الناس و مصادرة الممتلكات و بالغاء الملكية الفردية و الحد على توصيد المال و الثروات ، و عاشوا في ترف وبذخ لا نظير لهما ، على حساب الشعب الفقير ، و العمال ، و الكادحين .

أما تكميم الأفواه فقدتم على أوسع نطاق تجاوز الرقم القياسي ، فكان محظوراً أن ينفوه أحد بكلمة تشير إلى معنى من معاني الدين و الأخلاق ، و العدل ، و الصفة ، و خاصة الاسلام فقد كان أكبر مناهض لفلسفة ماركس . و لم يكن له أي مكان في قائمة الحركات و الدعوات و الأنظمة ، و لذلك أجبر المسلمون في روسيا الاشتراكية إلى ترك الولاء للاسلام و إعلان البراءة منه ، و الانصهار في بوتقة المجتمع الشيوعي المادي الذي لا يمت إلى القيم الخالدة و لا إلى المثل الانسانية بأي صلة .

وعاش المسلمون في كبت وراء الستار الحديدي ، و غيروا أسماءهم و شاراتهم ، و إن كانت قلوبهم لم تخل من جوهرة الايمان و ألسنتهم لم تنقطع عن ذكر الله سراً وخفية ، و كلما سنحت لهم فرصة لأداء بعض شعائر الدين أو الصلاة مع الجماعة انتهزوها ، كما أن كتاب الله تعالى ظل رفيقهم في مناسباتهم وكانوا يتلونه و يعلمونه أولادهم على حين غفلة من زعماء الشيوعية و أذنابها ، و مكذا عاش الاسلام في صدورهم و محابتهم ، ثم شاء الله تعالى أن يخزي أعداء الاسلام و تتخذل الفلسفة الماركسية أمام الأشهاد ، و يواجه زعماؤها و حكامها مصيرهم المشئوم في رابعة النهار ، ويروا أن الباطل مهما كان مزخرفاً لماعاً سرعان ما يزول و أن الحق يعلو عليه ، (وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، و لا يزيد الظالمين إلا خساراً) .

إن تمسك المسلمين الروس بكتاب الله ، قد كان لهم سبباً للخروج من ظلمات الكفر و الشيوعية إلى نور الايمان والحق ، و كان لهم شفاءً و رحمة ، و أي رحمة أعظم من أن يجلوسوا شاشر الاسلام بكل حرية ، و يعيشوا في أوطانهم و في بيوتهم و بين اخوانهم مسلمين متحابين ، مؤمنين بالله و رسوله ، و قد رأى العالم عياناً أن الظالمين لقوا مصيرهم و ما زادهم الله تعالى إلا خساراً و انهياراً .

إن ذوبان هذه الفلسفة التي سحرت أكثر من نصف العالم و أخضعت كثيراً من الأقوياء و الجبابرة أمام سلطانها ، و كان يبدو أنها مسألة الانسان ، و بها يرتبط مصير العالم و الانسانية ، إن هذا الحادث أفضى مضاجع الماديين من الطغاة و الغلاة في العالم كله و هو يوفر أكبر دليل للناس على أن الانسان ليس مادياً وحده ، و لا يستطيع أن يبني كيانه و يثبت وجوده بالوسائل المادية و الفلسفات المادية و الحضارات المادية فحسب ، بل إنه بأشد حاجة إلى تغذية الروح و تحقيق مطالبها ، و تلبية المعنوية الايمانية و الخلقية التي يقوم عليها عماده ، و التي إذا فصلت عن الجسم انهار كيانه و انذاب وجوده ، و لم يعد من قيمة الانسان وأهميته ما قد أشار إليه كتاب الله سبحانه (الرحمن ، علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان) .

إن سقوط الاتحاد السوفياتي يحمل لنا أكثر من دليل على أن الاعتماد على العقل وحده لم يغن شيئاً عن الحق و الكرامة و السعادة و العز و النبلة ، و لكنه وجه صاحبه إلى الضلال و الباطل ، و إن لنا في الفلسفة اليونانية العقلانية برهانا ساطعاً على هذا الرأي .

(كذلك يضرب الله الحق و الباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاءً ، و أما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .

نافذة على الهند

د/ محمد يونس الشجراوي

أظهر حزب ب . ج . ب (الحزب الحاكم في ولاية أترابرادیش) مرة أخرى بأن جذوره تمتد إلى أعماق قلوب الهندوس ، و بلغ أثره إلى القرى و الأرياف أيضاً ، و أن الشعب الهندوسي تأثر كثيراً بدعوته الهندوسية ، و ذلك في الانتخابات الفرعية التي جرت في ١٦/ ١١/ ٩١م حيث حصل هو على عشرة مقاعد من مجموع ١٧ مقعداً للمجلس التشريعي المحلي لولاية أترابرادیش التي أجريت فيها الانتخابات الفرعية و الجدير بالذكر بأن المؤتمر الهندي لم يحصل على مقعد واحد ، وعن طريق ذلك أصبحت الأغلبية الكاملة لحزب ب . ج . ب في المجلس التشريعي ، وتعليقاً على نتائج الانتخابات قال مصدر مسئول في ب . ج . ب أكد على المسلمين بأن يقوموا بتحويل المسجد البابري إلى الهندوس نظراً إلى مشاعر الأغلبية الهندوسية المرتبطة به .

أفادت صحيفة « بلتز » اليومية في ٢٦/ ١١/ ٩١م بأن السيد م . م جيكب نائب الوزير لشئون الداخلية الهندية أطلع البرلمان الهندي بأنه في العام الجاري الذي على وشك الانتهاء قد وقعت في ٢٤ مدينة هندية الاضطرابات الطائفية ، و ولاية أترابرادیش شهدت تماني اضطرابات طائفية رهيبة ، و تأتي بعدها ولاية غجرات التي شهدت ست اضطرابات طائفية .

في اجتماع خاص عقده رئيس الوزراء السيد نرسمها راؤ للمناقشة و البحث على المسيرة أعرب أعضاء جميع الأحزاب السياسية عن قلقهم واضطرابهم قائلين بأن المسيرة سوف تؤدي إلى إشاعة التوتر الطائفي في البلاد ، و طالبوا من الحكومة بالمراقبة المشددة على التطورات المتوقعة حدوثها بسبب المسيرة .

و أعرب ل . ك إيدواني عن رأيه في الاجتماع قائلا بأنه ليس من الممكن إيقاف المسيرة و الأحزاب السياسية تحاول عرقلة ب . ج . ب .

هذا و من جهة أخرى قدم بالا صاحب ديورس رئيس منظمة آر . ايس . ايس التماساً الحارة إلى الدكتور جوشي على قيادة المسيرة التي تأتي بالنتائج المرجوة ، و تقوم بإشاد روح الوحدة الوطنية كما حصلت نفس الهدف بحماية المسيرة الهندوسية التي قادها ل . ك إيدواني في السنة الماضية .

و مضى ديورس قائلا بأن المسيرة تأتي في وقت مناسب والهند دائماً واجهت الأخطار بجرأة وصرامة للحفاظ على وحدتها ، و ذلك بسبب عظمة الحضارة الهندوسية وتعاليمها .

أظهر بعض زعماء الأحزاب السياسية ردود فعلهم على المسيرة الهندوسية التي يقودها مرلي منوهر جوشي رئيس حزب ب . ج . ب و ذلك في الفترة ما بين ١٦/ ١٢/ ٩١م إلى ٢٦/ ١/ ٩٢م من مظفرنغر كيا كلاري إلى مدينة سري نجر كشمير و في رأيهم إن هذه المسيرة سوف تكون سبباً للتوتر الطائفي ، و تكون لها آثار سلبية على المجتمع الهندي كما كان الحال في العام الماضي حيث قاد ل . ك . ايدواني مسيرة مندوسية من مدينة سومنات إلى مدينة أيودهيا أعرب السيد ا . ج كلكرني عن رأيه قائلا في البرلمان الهندي بأن مسيرة الوحدة التي يقودها الدكتور جوشي تثير المخاوف في نفوس الأقليات الهندية ، و يخشى أن تقوم بخلق التوتر الطائفي ، و فيها خطر حقيق الوطن و سلامته ، و يجب التصدي لها .

و قال السيد م . س جروبد سوامي يحاول ب . ج . ب تقسيم الشعب الهندي على خطوط الديانة عن طريق المسيرة كما حاول في العام الماضي لنفس الهدف و الغرض ، و في رأي السيد راجيش بايلت وزير الدولة لشئون المواصلات إن المسيرة لعبة سياسية في الوقت الذي يحتاج الوطن إشدة إلى الجهود لوحدة الصفوف و الانسجام الطائفي .

و ناشد السيد رميش جيني رئيس الوحدة الشبابية المؤتمر الهندي حزب ب . ج . ب بأن يترك التلاعب بمشاعر الجماهير لأن الجروح التي لحقت في العام الماضي المجتمع الهندي بسبب المسيرة التي قادها ل . ك . ايدواني في السنة الماضية ، لم تندمل بعد .

و مضى السيد رميش قائلا بأن الهند تواجه توتراً طائفياً مرة أخرى ويجب على الحكومة المركزية بأن لا تسمح المسيرة بالمرور .

ومن جهة أخرى قدم الدكتور مرلي منوهر جوشي التقريرات لمسيرته قائلا في مدينة مدراس في طريقه إلى كيا كلاري حيث يبدأ مسيرته إلى أقوم بتأدية فريضتي كواطن هندي ، و ذلك في صورة رفع العلم الهندي في مدينة سري نجر كشمير ، و الذين يعارضون المسيرة هم في الحقيقة يعارضون الدستور الهندي ، و الدكتور جوشي لم يوافق على الفكرة القائلة بأن مسيرته تكون سبباً للتوتر الطائفي ، و أضاف جوشي قائلا بأن الذين يعيشون في الهند هم الهندوس يقطع النظر عن دياناتهم و جنسياتهم .

و تنفيذاً عمل المسيرة قال السيد ملائم سنغ ياذو كبير الوزراء لولاية أترابرادیش سابقاً بأن المسيرة تأتي عند مصالح الهند و سلامتها

البقية على ص ٥

المؤتمر العاشر لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين

المنعقد في ٢٣-٢٤ نوفمبر في دلهي الجديدة

خطبة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

[عقدت هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند دورتها العاشرة في ٢٣-٢٤ نوفمبر ١٩٩١م في دلهي الجديدة، اشترك فيها أعضاء الهيئة وممثلون من المطبعات الإسلامية والأحزاب، والمؤسسات العلمية والفكرية للمسلمين في عموم الهند، وقد كانت مناسبة انتخاب الرئيس الجديد والأمين العام، والأمناء والأعضاء الآخرين، وكان يشتمل جدول أعمالها على قضايا إسلامية مهمة، قد كانت قضية الأوقاف الإسلامية قضية تلك أهمية وأثارة لما تناقلت الصحف من أخبار تفيد بأن الحكومة تفكر في تولي أراضي الأوقاف بيدها، و الاستيلاء على بعض الأراضي المتصلة بالمسجد البابري المتنازع عليها.

و درست الدورة هذه القضية و أصدرت قرارها في ضوء حكم الشريعة الإسلامية، كما أعادت انتخاب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي لمنصب رئيس الهيئة، و الشيخ نظام الدين لمنصب الأمين العام للهيئة، الذي كان يشغله الشيخ المرحوم منة الله الرحماني، وكان الشيخ نظام الدين انتخب لهذا المنصب بصورة مؤقتة إثر وفاة الشيخ منة الله الرحماني، ثم انتخابه كأمين عام لمدة كاملة.

و تعتبر هيئة الأحوال الشخصية أكبر منظمة إسلامية في الهند باعتبار أنها أكبر مؤسسة تمثل المسلمين في جميع المذاهب، و الجماعات و الأحزاب، و تعتبر المتحدثة الوحيدة عن المسلمين في القضايا الشرعية.

و فيما يلي مقتطفات من الخطبة التي ألقاها سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بهذه المناسبة].

تعريب/ جعفر مسعود الحسني

يعقد المؤتمر السنوي العاشر لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند لاستعراض الأحوال الشخصية الإسلامية، و الخاطر التي تلاحقها، والمخلوف التي تثور حولها، ولفت العناية إليها في وقت تمر فيه البلاد بأزمة سياسية و اقتصادية، و اجتماعية، و خلقية، و قانونية، و ينمو وضعها وضعاً غير عادي، و يتراءى مستقبلها كأنه في خطر أو غير واضح نأرئا لما تواجه من قضايا شائكة حيث أصبح الاستغلال الديني حتى وجود الأديان نفسها، و مراكزها و معاهدها وصيانة الأنفس و الأرواح، و الحفاظ على القيم الديمقراطية عرضة للغبار، يتعقد هذا المؤتمر في مدينة ذات حساسية كبرى عاصمة البلاد التي تعاني من هذه الأوضاع المربكة والقضايا المهمة المشتبكة، و تتحمل نفسها مسئولية حاسمة كمركز البلاد، و قد ينمو لفساد هذا الاجتماع في مثل هذه الظروف وفي مثل هذا المكان كأنه في غير أوانه و في غير مكانه.

لكني أقول لكم بدون أي اعتذار و تمهيد طويل، أن انعقاد هذا الاجتماع هو من صميم مصلحة البلاد، وأنه ينعقد في حينه و في مكانه المناسب، و ينبغي أن يفكر المخلصون للبلاد، و ولاة الأمر، و المسئولون في الحكم، و الواقعيون، و أصحاب الضمائر الحية على انعقاده، و يشعروا أن الديمقراطية في هذه البلاد و جميعها وخيرها و ميزتها الرئيسية لا تتوفر إلا بذلك.

فإن الاستمرار في تقدم البلاد و ازدهارها لا يتحقق إلا بمعالجة أسباب التفكك وسوء الظن، و الخوف و الذعر، و إزالة دواعيه، و القضاء على كل ما يعرقل سبيل التقدم، فلا تستطيع البلاد أن ترتقي، و تتقدم في جو تسوده الشكوك و الشبهات، وسوء التفاهم بين مختلف عناصر شعبها على القوانين و المبادئ التي يرعون في أن يتضوا حياتهم طبقاً لها.

و لا اعتقد أن يكون هناك شيء أكبر منه إساءة إلى البلاد أن تصرف إلى الحفاظ على كيان البلاد و وحدتها، و بلدها، ورقيها، إلى إزالة الشكوك و الشبهات، و إزالة الخلوف والريب وعدم الثقة، ولا شيء أضر على البلاد من أن يشعر المواطنون بالخوف وعدم الثقة.

و إني أقدم خطوة و أقول إننا إذا كنا نخشى أن جيلنا القادم قد لا يؤمن بما نؤمن به، ولا يعتقد ما نعتقده، و لا يهمه ما يهمنا، و لا يتمسك به من المبادئ و المناهج ما نتمسك به، فانه يثير اضطراباً وقلقاً في قلوب المسلمين، و أن اضطراب المسلمين وقلقهم لا يضر المسلمين وحدهم بل يلحق هذا الشعور البلاد كلها بضرر جسيم.

أيها الناس، إن مهم مسائل المسلمين و قضاياهم و شعورهم لا يتم إلا بهم عليه الإسلام كدين، و تصوره، و تعاليمه، فإن الأديان تختلف في كثير من خصائصها، فقد حصر كثير من الأديان حياتها الدينية على دائرة مخصوصة على الرغم من أنها بدأت من الوحي و النبوة، أنها حصرت على دائرة العبادة فحسب، لكن شأن الإسلام ليس كشأنها، فإن حدود الدين في الإسلام تشمل الحياة كلها، و تحدق بكل جانب من جوانبها، و هذه هي الحقيقة الثابتة الأساسية التي لا تفهم بدون معرفة العلاقة بين العبد و ربه، فإن كل مسلم عبد مطيع لربه، وصلته بربه أبدية، عميقة، وسيعة وشاملة، و عمومية.

و قد بينه القرآن الكريم بكل وضوح، فيقول:

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، إنه لكم عدو مبين، (البقرة - ٢٠٨).

إذا عرفنا هاتين الحقيقتين، إن هذا الدين لم يصل إلينا إلا عن طريق الوحي، و الرسول أيضاً مأمور بالعمل بما جاء به، كما قال الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم.

« ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، (الجاثية - ١٨).

و لا شك أنه هو المخاطب في هذه الآية، النبي المعصوم المحبوب و أنه يطالب منه بذلك، فكيف يسمح لنا نحن بأن نغير الشريعة ونبدلها.

إن معرفة هذه الحقيقة تكشف الغموض وسوء التفاهم إذا فهما حق الفهم، و ينقذنا هذا الادراك من أن نصرف طاقاتنا في مواجهة وضع لامبرر له، وبذل قوتنا و ذكائنا و حيويتنا فيها، و بتوفير تلك الطاقات تباح الفرص للحكومة و البلاد للقيام بأعمال نافعة ومجدية في صالح البلاد.

بقال لنا أنه لابد من تنفيذ القانون العائلي الموحد لبقاء كيان البلاد، و الحفاظ على وحدتها، و الشعور الوطني المشترك، فأوجه إلى من يقول ذلك سؤالا بسيطاً يستطيع حتى طالب مدرسة الرد عليه.

إن الحرب العالمية الأولى كانت قد اشتدت في النهاية بين بريطانيا و ألمانيا، و الالمانيون و البريطانيون كلاهما ينتمون إلى المسيحية، ويدعان مذهب البروتستانت، و القانون العائلي فيها موحد، فلماذا تعارياً، ولماذا اندلعت نيران الحرب بينهما، إذا كان القانون العائلي الموحد يستطيع أن يوقف الحروب، و ينهي عن الصراع، و النزاع، فلماذا لم يوقف هذه الحرب الدامية.

و هكذا كانت الحرب العالمية الثانية، إنها أيضاً نشبت بين الفئتين المسيحيتين، كان قانونهما العائلي موحداً، و نظامهما الاجتماعي موحداً، و حضارتهما مؤسسة، لكن وقع بينهما صدام، وظهر كأن أحدهما يتعطش لدماء غيره.

إذهبوا إلى المحاكم، إنكم تشاهدون المسلم يرفع القضية على المسلم، و يدعي المدعوكي على المدعوكي، و يريد كل منهما أن يذل الآخر، و ينال من عزه و كرامته، و يهدم بيته على الرغم من أنهما يذعنان قانوناً عائلياً واحداً، و يجري في عروقهم دم واحد، وينتميان إلى سلالة واحدة.

إن هذه الخلافات و النزاعات و مشاعر العداء تنبع في الحقيقة من حب المال، وعبادة المادة، والجري وراء الشهوات، و الغريزة الفاسدة، و النظام الخاطئ الذي يعمل التعاليم الخاطئة، و ليس لها أي صلة بالخلاف في القانون العائلي، و أنا أقول بكل صراحة، بل أتحدى، إن القانون الموحد لا يقدر على أي تغيير في الأوضاع الخاطئة و أصلاحها، فلماذا تتكرر هذه الدعاية بأن القانون الموحد هو الحل الوحيد لانشاء التضامن الاجتماعي، و الوحدة، و المحبة.

بهذه المناسبة يجدر ذكر ما كتبه « بوردن ميير » القانوني البارع، و هو يتحدث عن فلسفة القانون و أهميتها الاجتماعية، الذي يكفينا لرفع الغشاوة عن العيون، و اتخاذ موقف الواقعية، فانه يقول!

« إذا رأى عدد كبير من السكان في النظام القانوني الذي يهدف إلى إنشاء المساواة في الحياة أنهم لا يهتمون فيه بالعدل فتكون و قاية هذا القانون من الانتقاض أصعب أمر على المسئولين في الحكم، فالناس لا يستطيعون أن يحتملوا إلى وقت طويل القانون الذي يعتقدون أنه لا يليق بهم ولا يسعدهم، لا يستطيعون أن يحتملوه مأولا.

إن الحكومة التي تليح على بقاء مثل هذا القانون تواجه مشاكل شديدة في تنفيذه، لأن النظام القانوني الذي لا يقوم على أساس العدل يتعرض للخطر، ويكون غير مصون كما صرح « جان ذكستن » فيقول!

« لا نحتاج إلى أصول عامة محددة، إنما نحتاج إلى أصول قوائمها الاحتياج الانساني إليها، و إلا فان هذا النظام القانوني لا يليق بالعمل، و يعارض قيم العدل، و الغريزة الداخلية، و يعارضه الناس دائماً.

كذلك يجب أن لا ننسى أن القانون الذي يهدف إلى إنشاء المساواة، و التضامن إذا تعارض مع مصلحة عنصر أو طبقة من البلاد أو المعتقدات الأساسية للجمهور ديانة، فانه بسبب الشعور بالتذمر والاستياء، والشعور بالاضطهاد، والعبودية، والاضطراب، والقلق، و التحلل، بدلا من توحيد الصفوف و خلق المحبة، و التعاون، و التحمس في رقي البلاد، و شعور الأخلاق والهدوء، والسرور والبهجة، و الذي لا يقل عن جذام أو سرطان لبلاد حرة أو قومية متحدة.

أيها السادة! إن هذا الدين الذي وصل إلينا، و إن هذه الثروة التي نحن و أنتم حملة أمانتها، إن لم نقل حراسها — فان هذه الكلمة عظيمة — إن هذا الدين و هذه الثروة لم تصل إلينا عن طريق المثقفين و العاملين الاجتماعيين، و المصلحين، و الولاة، انهم لأشك يستحقون كل احترام، و لهم مكانة في النفوس، و لكن بين الدين و بين الثقافة، و منهج الفكر، و مدرسة الفكر، والدراسة المجردة، و التفكير العميق، و نتائج التجربة خط فاصل يمير أحدهما عن الآخر، و هو خط لا يمكن اغفاله، و لا التغاضي عنه، و هذا الخط الفاصل هو أن الأديان السماوية وصلت عن طريق رجال اصطفاهم الله و اجتباهم لرسالته، و هم المصطفون الأبرار الذين أنزل الله عليهم الوحي، و هذه نكتة مهمة يجب أن ينتبه لها فانها إذا فاتت أحداً وقع في مغالطة كبرى، و اختلطت عليه السبل، و وقع في المتاهات، و لعدم معرفة هذه الحدود وسوء فهم هذه الخطوط الفاصلة، يطالب بعض الناس من غير أن يشعروا بهذه الفوارق، من الأديان أشياء و أموراً لا تنبغي هذه الأديان، و لا مبرر لها فيها، و في بعض الأحيان انهم يتولون بأنفسهم شرح هذه الأديان و أحكامها لاظهار سعة دراستهم وعمق فكرهم كأنها فلسفة من الفلسفات العقلية أو نظام ثقافة أو مدنية من صنع الانسان، أو تجربة اجتماعية أو نظرية من نظريات الحياة (١).

إنه لمن صميم عقيدة المسلمين، و إيمانهم ان قانونهم العائلي منزل من الله كالعقيدة و العبادات، و قد بينه القرآن الكريم في مواضع كثيرة بكل وضوح، و بموجبه يلتزم المسلم بأن يؤمن به، ولا يتم إيمانه بغير إيمانه بهذا القانون، أنه تنزيل من الله العلي العظيم، فان الذي خلق الانسان، خلق هذا الكون، و هو العليم الخبير لطبيعة الانسان و حاجته و اقتضاء حياته وضعفه.

ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير، (الملك - ١٤) أنه كذلك خالق الزمان، و إن تغيير الزمان إلى الماضي و الحال و المستقبل هو تغييرا وله دور في الحياة و أهمية، لكن الزمان في

(البقية على ص ٥)

نظر عالمه كله في حكم الماضي، و إذا سلمنا أن هذا القانون من وضع عالمه شرعه لأمة عالمة، بشريعة عالمية دائمة، فان المطالبة بالتعديل والتغيير فيه تدل على تضاد منطق، و تشكل بالنسبة للمسلمين نفاقاً عقدياً و عملياً.

إنه لم يعد ذلك مسألة الايمان بالغيب، و مسألة عقيدة دينية أو عصبية دينية، فان الأدلة العقلية و الشواهد العلمية تتوافر لاثبات هذا القانون قانوناً كاملا متوازناً و عادلا و حاوياً على متغيرات الزمان و المكان، وشهد بذلك العقلاء المسلمون و غير المسلمين، و الباحثون الشرقيون و الغربيون، و اعترف به المنصفون من رجال القانون و المشرعون، و تتوافر تجارب عملية و تطبيقية لا يغفلها إلا من كان فاقد البصر و البصيرة، و كتب حول هذا الموضوع الباحثون، و أصحاب النظر، ونشأت مكتبة قيمة في هذا الموضوع الخاص.

أيها السادة الأفاضل.

إن المسلة الاسلامية في الهند قدمت في قضية شاه بانو بعد صدور حكم المحكمة العليا أروع مثال لغيرتها، و انتباهها إلى الشريعة الاسلامية، و وفائها للاسلام، و إيمانها و حيويتها الدينية لا يوجد له نظير في تاريخ الحركات الدينية و المللية عند عهد بعيد، فقد عقدت اجتماعات ضخمة في سائر أنحاء الهند من اقصاها إلى ادناها، و بلغ عدد الحاضرين حتى في المواضع التي لم تكن مزدحمة بالسكان مأة ألف و أكثر، و في اجتماع كلكتا الذي عقد في ٧/ ابريل ١٩٨٥م في ميدان شهيد مينار، يقدر أن عدد الحاضرين فيه بلغ نصف مليون و إنه كان كعاصفة تجتاح الهند شرقاً وغرباً، و شمالا وجنوباً، أو سيلا عرمرماً من الانسان يكتسح من فم كشمير إلى كنيا كاري يشترك فيه اعضاء مجلس الأحوال الشخصية، و كبار المحامين و العاملين بأنفسهم، و انهالت في الوقت نفسه على رئيس الوزراء راجيف غاندي و وزير القانون آلاف و آلاف من برقيات الاحتجاج، و توصيات اجتماعات الاحتجاج.

و بالاضافة إلى هذه الاجتماعات الشعبية المتعاقبة التي كانت عادية وسلمية يسودها الوقار، و الرزانة، و المنطق السليم أقام زعماء هذه الحركة من أعضاء مجلس الأحوال الشخصية اتصالات شخصية مع رئيس الوزراء راجيف غاندي و بتوجيهه مع وزير القانون المستر أشوك سين، و زملائه، وعقدوا اجتماعات مع رئيس الوزراء عدة مرات، و شرحوا له الموقف، و أوضحوا وجهة نظرهم إزاء القضية، و شرحوا طبيعة المسألة، و حكم الشريعة و أبلغوه مشاعر المسلمين و شكواكهم و شبهاتهم، و مخاوفهم المتريثة من هذا الحكم في جو هادئ، يسوده الشعور بالثقة، وبأسلوب مقنع ومركز، وباخلاص و حسن نية، و أبدى المستر راجيف غاندي بدوره تجاوباً وتفهما لمشاعر المسلمين، و أحس بأهمية الموضوع و ما أثاره من سخط المسلمين، وقلقهم، ولعله اطلع على تقارير الاجتماعات الضخمة التي كانت تنعقد في مختلف أنحاء البلاد، فاهتم بالقضية و حاول أن يفهم ما يقوله زعماء المسلمين، و اقتنع بشرحهم، و أبدى استعداده لازالة هذه الهموم، و أقر بأن المسألة خالصة للمسلمين و هي مسألة دينية لا يعتمد فيها إلا على ما يشرحه الراسخون في العلم من علماء المسلمين، و من يثق بهم المسلمون و يعترفون بفضلهم و علمهم العميق لدينهم، و الذين لا تسوقهم الأغراض السياسية أو الشخصية، ولا يستغلون هذه القضية.

و مما يدل على مدى تفهمه للقضية، و معرفته للتعاليم الاسلامية بعد محادثاته المتكررة مع علماء المسلمين، أنه صرح في عدة مناسبات أنه مقتنع بأن الاسلام يؤمن حقوق المرأة و منها المطلقة، وطبقا لبعض التقارير أنه صرح أن الاسلام يحفظ هذه الحقوق أكثر مما يحفظها القانون المعاصر، و تعبيراً عن اعتراف لهذا الواقع، و جرأته الخلقية، و شعوره بالمسئولية، وعزمه الأكيد وقوته للارادة و التنفيذ قدم مشروع القانون لحقوق المرأة المطلقة في البرلمان، و أصدر أمره بالتزام جميع اعضاء الحزب الحاكم بتأييده، فاتخذ هذا القانون بأغلبية ساحقة في ٦/ مايو ١٩٨٦م بعنوان مشروع قانون صيانة حقوق المرأة المطلقة، و أعرب المسلمون عن شكرهم على هذا الموقف الجليل كما لم تفقد صلاحية التمييز بين الخير و الشر، و بين التأييد و المعارضة، و بين الصداقة، و العداء، و بين السياسة و الاخلاص، و اعترفوا بهذا انفصل بشرف و كرامة و تقدير لائق.

لقد اتخذ ذلك القانون، و أصبح جزءاً من الدستور الهندي، و لكن بقيت بعض العقبات في سبيل العمل بموجب هذا القانون، فطالب المستر راجيف غاندي أن تبلغ سائر المحاكم في البلاد بصورة مباشرة، أو عن طريق المحكمة العليا المركزية أن هذا هو القانون الذي اتخذ في البرلمان لمرأة المطلقة بعد تعديل الدستور في ٦/ مايو ١٩٨٦م، فقد وردت شكاوى أن المحاكم الفرعية تتجاهل عن هذا التعديل، و تصد عنها، و لانزال تصدر حكمها بموجب مادة ١٢٥ كما يظهر من أحكام محاكم كجرات، و مهاراشتر، كما شوهد أن المحامين الذين يدافعون عن قضية الرجل المطلق، و يحثون في المحكمة من قبلهم، أما أنهم لا يعرفون هذا القانون بتاتاً، أو يتعمدون بصرهم عنه، ويتجاهلون عارفين، و لا يلتزمون به خلال بحثهم كما يجب عليهم، و لذلك يجب تعريف رجال القانون و المحامين من أي طبقة أو عقيدة كانوا بهذا القانون و مدلولاته، و يجب أن تشرح لهم الظروف التي وضع فيها هذا القانون وأهميته، كذلك أنه لمن مسئولية مجلس الأحوال الشخصية أن يقدم كل معونة، و يهيئ المواد اللازمة العلمية والقانونية، إذا لم تقل التوجيه الفني، لأنه لا يكون هذا التعبير لائقاً لهذه الطبقة المحترمة، و إلا فان التجاهل و التغافل و الأعراض سيستمر ويبقى هذا القانون مدفوناً في بطون كتب القانون.

كان وفد المجلس قد اجتمع بالمستوى، في سنغ في عهد توليه منصب رئيس الوزراء، ولفت عناية حكومته إلى هذا الأمر، و كان المستر سنغ قد وعد بذلك، و يجب أن ينقل بجهود جديد، و يركز عليه الاهتمام، و يحل ذلك الأمر الأولوية.

أيها السادة! بهذه المناسبة أوجه جزءاً من كلمتي إلى الاخوة المواطنين من غير المسلمين، والعقلاء و المفكرين و الصحفيين، و منهم الذين كانوا قد تظاهروا باستحجاب كبير، و تعليق مر، و ادانة شديدة على ردود الفعل التي ثارت في المسلمين المتحمسين حول قضية السيدة شاه بانو، و على مشروع القانون الذي قدم في البرلمان عن نفقة المرأة المسلمة المطلقة، و اتخاذ هذا القانون بأغلبية ساحقة، فاعتبروها ظلماً و عدواناً على المرأة.

ينبغي أولا أن لا ننسى هذه الحقيقة أن هناك فرقاً كبيراً بين المجتمعين الاسلامي و الهندوكي، وبين البيئتين الاسلامية والهندوكية، و بين قانونهما العائلي، و يجب أن تلاحظ تلك الفروق، و هي أن صلة المرأة في المجتمع الاسلامي لا تنقطع عن أسرتها من الأب و الأم و الإخوة بعد زواجها، وهي تبقى أمناً لأهلها، و بنتاً لأبيها و أمها، (إذا كانا على قيد الحياة) فكلتا الحالتين من النكاح و الطلاق، و تستحق في الإرث و العقار نصيبها الذي قررته الشريعة الاسلامية، وذكره القرآن، و أكده على منحه، انها تستطيع أن تطالب بنصيبها شرعاً و قانوناً. و تقضي المحكمة لها، و كل إجراء يكون ضده يعتبر ظلماً و تدخلا في الشريعة، و ثورة عليها.

و على خلاف ذلك (واستيحاشاً عذراً) تنقطع صلة المرأة في المجتمع الهندوكي عن أسرتها، و تضع مسئولية كفالتها على كاهل زوجها كلياً، و لأجل هذا الوضع تصبح المرأة الهندوكية (إذا صارت أرملة) وحيدة، مطرودة بعد ما توفي زوجها، و لا تقع مسئولية كفالتها، ونكتها، وصيانتها على عاتق أسرتها، و ينحمل لها أن تقضي حياتها بعزة و كرامة، فكانت قد اضطرت هذه الأوضاع الآراملي في زمن قديم (من الصعب تحديد تاريخه) إلى احراق أنفسهن، لأنه كان هو الطريق الوحيد للتخلص من هذا العذاب، و كانت هذه العادة تستمر من قرون طويلة في هذه البلاد، وصارت عادة وتقليداً لنساء الأسر الكريمة المحترمة، و مفخرة لها، و لم يتمكن المسلمون عن هذه العادة في عهد حكمهم، لكل لا تتحمس بهم نهاية التدخل في الدين، كما يقول الدكتور بوبير في رحلته إلى الهند في عهد حكم المغول فيقول!

« إن زوجات الحكام و ذوي السلطة والنفوذ كن يذهبن إلى بيوت الأرامل، ويسعين إلى أن يمنعن عن احراق أنفسهن، وكانت قد فرضت حكومة برطانيا الحظر على هذه العادة، لكنها تجري الآن في بعض المناطق مثل راجوتانه، و ترد أنباء حوادثها بين آونة و أخرى.

فبدو من توضيح هذا الفرق بين المجتمعين الاسلامي و الهندوكي، أن المرأة المسلمة لا تصير وحيدة مطرودة معاروحة بعد الطلاق، و لا تلجأ إلى القبول والانتحار، بل إنها تتمكن من قضاء حياتها بعزة وكرامة عند أهل بيتها.

فلابد أن أتمت عناية أولئك الناقدين و المعترضين إلى حوادث احراق مأت بل آلاف من العرائس أنفسهن، أوطئين بأيدي أزواجهن، التي تحدث في هذه البلاد الواسعة كل يوم، ان هذه القضية تستحق اهتماماً أكبر، وظلماً أعظم، فان حوادثها تقع في العدد بحجم كبير، لا يخلو منها يوم من الأيام.

هذا يتعارض مع شعور التأسف الذي تدور حوله رحى الحياة، و ما تحتاج إليه القضية من العناية، و الاضطراب، و القلق، لابد من صرف القوة و الطاقة بقدرها، ولا يقتضي العقل السليم و لا العقل العملي أن يحمل حمل جلا.

ثم خاطب سماحة الشيخ الندوي المسلمين، و دعاهم إلى أن يحاسبوا أنفسهم، كم يمتثلون لأوامر الله، و يذعنون تعاليم الشريعة الاسلامية في حياتهم الفردية و الاجتماعية، و ذكرهم أنهم تخلوا عن كثير من تعاليم الاسلام الخلقية والاجتماعية، و اختاروا العادات و التقاليد الشائعة في غير المسلمين، و لا تختلف حياتهم العامة عن حياة غير المسلمين، و ذكر بعض هذه العادات و التقاليد التي اقتبسها المسلمون من البيئة غير الاسلامية، و ناشدهم أن يكونوا أسوة لغيرهم، و يسلكوا المنهج السليم، و أشار بصفة خاصة، إلى التقاليد و العادات التي دخلت في مراسم الزواج، و الاحتفالات و الأعياد، و طالب بمكافحة هذه العادات السيئة.

تتمة المنشور على ص ٣

وتكون سبباً للتوتر الطائفي في البلاد.

و كان من المناسب للدكتور جوشي أن يوجه اهتمامه وعنايته إلى المناطق الجبلية التي واجهت الزلزال الرهيب وأن يعمل لتخفيف معاناة المتضررين فيها.

و طالب رام ولاس ياسوان الوزير المركزي سابقاً من الحكومة المركزية بأن لاتسمح للسيرة بالخروج لأنها ستمزق الهند و تعليقاً على السيرة المذكورة سوف تزداد حرارة الطائفية في الهند.

أدلى السيد م. م. جيكب وزير الدولة لشئون الداخلية ببيان في البرلمان الهندي و جاء فيه ٣٣٨٨ امرأة أحرقت بسبب جهاز البيت و ذلك في الفترة ما بين يناير ١٩٨٩م إلى يونيو ١٩٩١م.

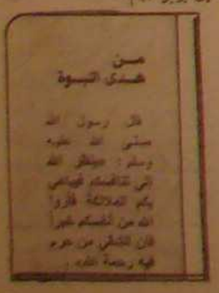

البلاد.

و قالت صحيفة « نيشن آف إنديا » في ١٠/ ١٢/ ٩١ م أيدت المناقشة التي دارت في البرلمان الهندي بخاوفها و الأخطار بخصوص السيرة التي يقودها الدكتور مرلي منوهر جوشي بدلاً و نظراً إلى الأحداث التي وقعت في العام الماضي بمناسبة السيرة التي قادها ل. ك. ايدواني و بالتالي كانت الهند شهدت ٢٨ الصف الطائفي الرهيب و السيرة المذكورة سوف تزداد حرارة الطائفية في الهند.

سماحة الشيخ الندوي يدعو خريجي ندوة العلماء الى التحلي بأخلاق العلماء ومنهج الدعاة

تعريب / محمد رضي الله

إخوتي الأكارم ، أبناء دار العلوم لندوة العلماء ! كنت أشعر منذ زمن أن أتحدث معكم غالباً ، لأنكم تنتشرون في بلاد بعيدة ، بل في دول متعددة ، فالاجتماع بكم مستحيل ، و في فصلاء تخرجوا بهذه الدار قبل خمسين سنة أو سنتين ، و ما أتيح لبعض منكم فرصة لزيارة دار العلوم مرة أخرى ، و قد أتيحت للبعض منكم و مهما طالت المدة على مغادرتكم ، و لكنكم تذكرون أيامكم السعيدة التي قضيتموها في داركم ، و ما فيها من ذكريات جارة فيما يتعلق بالصغوف ، و الأروقة ، و الأسلم في المسابقات و إلقاء الخطب الرنانة ، و المطالعة و المذاكرة ، و الحوار و النقاش بين الزملاء حتى اللعب و المزاح ، و المذاعبة فيما بينكم ، كأنه حديث اليوم الذي لا يغيب عن الأعين ، أما البعض منكم الذين لم يسبح لهم العود إلى هذه الدار يتراءى في أذهانهم ، أن ندوة العلماء ما زالت نبتاً صغيراً ، و قد أصبحت دوحة عظيمة طار صيتها في الخافقين و نالت تقديراً كبيراً ، و إحتراماً عظيماً من العالم ، و يمكن أن يكون لكم بعض الشكاوى التي ترجع إلى إفاضتكم و ذلك أمر طبيعي شأن اليوت و الأسر ، و رغم ذلك كله البيت بيت ، و لا تغيب آثاره من الأذهان ، و الرجل العاقل لا يكره بيته ، و إنكم توزعتم الآن في مشارق الأرض و مغاربها ، و في مختلف شعب الحياة ، منكم من يعيش في أمريكا و بريطانيا ، ومنكم من يقيم في تركيا و مصر و الحجاز ، و منكم من نزل في أوربيا و دول الامارات و الخليج ، و منكم من يعمل في اندونيشيا و ماليزيا ، و نيبال ، و باكستان ، و منكم من تولى مهمة التدريس في الجامعات و الكليات و المدارس و المكاتب ، و منكم من يلقي الخطب و منكم من هو إمام في المسجد ، و منكم من هو كاتب و مؤلف يحمل رسالة الاسلام و لواءها إلى الناس ، و هل هناك لأي مدرسة شرف أعظم من هذا ؟؟؟ فأبناؤها يلعبون دوراً مهماً في شتى مجالات الحياة .

و إنكم لستم الخطب مرارة طيبة دراستكم ، و أثبتموها أنتم أيضاً على موضوع فكرة ندوة العلماء ، و منهجها الوسط المتزن ، و لكنكم الآن في مجالات الحياة العامة ، فتفكروا فيما يلزم لكم نحو استيطار الشاعكم كي تشغلون بهذا الفكر الوسط ، هل وقع على هذا الفكر الوسط نقع أو غبار من المجتمع و الظروف ، ثم لكي يكون هذا الفكر نقياً طرأ لابد من توكيد الصلة صلة طالب نجيب بمدرسته العلمية ، و بذل أقصى الجهد في أداء رسالتها و كتبها و تبليغها إلى الناس أجمعين ، و ذلك لأن حاجة العالم إلى فكرة ندوة العلماء أصبحت اليوم أكثر مكثير من الأمس ، و لا تزال تزداد أهميتها ، و منهج دعوتها على مر الزمن وتجدد منهج ندوة العلماء لنوعية فكرتها في الأذهان و النفوس .

تقوم فكرة ندوة العلماء و دعوتها في الدين و العقيدة على الدين الخالص النقي من الشوائب ، البعيد عن تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و تأويل الجاهلين ، و على العودة — في تلقيه ، و في فهمه ، و تفسيره — إلى منابعه الصافية الأولى و مصادره الصحيحة الأصيلة ، و في العمل و السلوك على المنهاج بلباب الدين و العمل بأحكامه ، و التحلي بحقيقته وروحه ، و الربانية المشرقة الصافية ، و في تصورها للتاريخ . على أن خير العصور هو العصر الذي ظهر فيه الاسلام ، و الجيل المثالي هو الجيل الذي نشأ في أحضان النبوة ، و تخرج في مدرسة القرآن و الايمان الأولى ، و أن السعادة كل السعادة في الرجوع إليه و الاقتداء به ، و في نظرتها العالية ، و فلسفتها التعليمية ، على أن العلم وحدة لا يقسم إلى قديم و حديث ، و شرق و غرب ، و إن انقسم فانما ينقسم إلى صواب و خطأ ، و نافع و ضار ، و أصول و فضول ، و غايات و وسائل ، و في موقفها من الأخذ و الترك ، و الانتفاع و الاقتباس على التعليم النبوي الحكيم ، « الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها » ، و على المبدأ القديم الحكيم « خذ ما صفا و دع ما كدر » ، و مجال الدفاع عن الاسلام ، و مواجهة تحديات العصر ، على الارشاد الرباني « و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ، و في أسلوب الدعوة إلى الله ، و عرض محاسن الاسلام ، و اقناع العقول ، على الوصية الحكيمة المأثورة ، « كلموا الناس على قدر عقولهم أتريدون أن يكذب الله و رسوله » ، و فيما اختلف فيه الساف من مذاهب و آراء على التحقيق و التطبيق ، و إحسان الظن بهم ، و التماس العذر لهم ، و ترجيح ما هو أوفق بالكتاب و السنة ، و أقرب إلى جمع الشمل ، و أبعد عن الفرقة و التنافر ، و أقرب إلى مصلحة الاسلام الاجتماعية ، و بالجملة فهي أقرب إلى مدرسة حكيم الاسلام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي المتوفى (١١٧٦) العالمية و الفكرية و الكلامية و الفقهية .

و بذلك فندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة أكثر من مركز تعليمي يقتصر على تعليم الكتب أو العلوم أو اللغات و نقل بضاعة العلم من جيل إلى جيل و من طبقة إلى طبقة

و إني حريص على أن تواصلوا صلتكم — أينما كنتم — بمركزكم الأصيل و مدرستكم العلمية ، تطلعون على أحوالها و ضروريتها ، و تطالعون الرسائل و المجلات الصادرة منها ، و هي أهم وسيلة لرابطتكم و علاقتكم ، و تتجدد بها رسالة ندوة العلماء كما تعرفون عن الأساليب التي تتخذها ندوة العلماء في مواجهة الأحداث ، و التحديات و ابراز الفكر الاسلامي و مقاومة بدون لومة لائم ، و ذلك أيضاً يحرك خواطركم و يشعل عواطفكم التي لا تزال تتأثر في ضوضاء الحياة .

و لديكم العلم كامل بالمواصفات الهوجاء التي تهب على الاسلام و المسلمين فينة بعد فينة ، فمن الواجب عليكم في مثل هذه الظروف أن تؤدوا المسئوليات الملقاة ، على عاتقكم .

و ان تكتبوا أحوالكم و أشغالكم و تشتشيروا في أموركم إذا مست الحاجة كما يرجى منكم إشعارنا بالحوال بلادكم ، وتحظى مشوركم بالقبول و الاستحسان .

و إنكم هذه السطور رجاء أن ترفعوا استار الاستحياء عن داركم بعد أن طالت مدة على انقطاع صلتكم بها ، تحددون رابطتكم ، و تركزون أكبر إهتمامكم على الشعور بضخامة المسئولية عليكم بصفة كونكم علماء الدين و ورثة النبوة في مثل هذا العالم عالم المادة و المادة .

ندوة علمية حول الشاعر الإسلامي محمد اقبال في قرطبة

آفتاب عالم الندوي

هذا قد فاق جميعاً ، و استطرد حكمن نات آزاد قائلا إن إقبال قد تأول حضارة الغرب الجديدة بالنقد اللاذع في شعره كثيراً و لكن أشاد بعلومه و تكنولوجيه و مضى يقول موضحاً لأهمية المؤتمر إن ما اعترى فكر المسلمين منذ زمان من الجمود و الركود سيقوم المؤتمر بدورهام في إزالته ، و تموج بحرهم الساكن من الفكر و العقل ، و أكد جكن نات آزاد على أن شعر إقبال جسر وهمزة وصل بين الشرق و الغرب .

و في حفلة تكريم أقامها رئيس البلدية يوم الخميس ليلا أفاد رئيس البلدية أن قصيدة « في جامع قرطبة » معلقة في مكتبتي ، و أثنى الرئيس على إقبال تلياً عاطراً .

و انعقدت الجلسة الأولى لمؤتمر في قلعة بجامع قرطبة بالقرب من جامع قرطبة برئاسة العالم الشهير و اخصائي الاقبالبات د / سعيد اختر دراني ، و ألقى بهذه المناسبة المستر / موسوليامان خطبة ترحيبية سلط فيها الضوء على أهداف مظلمته استناداً إلى رسالة إقبال العالمية ، و ذكر د/ سعيد الدراني في خطابه القيم الطريف و قائع عديدة لزمن مقام إقبال بأوربا مع ذكر أستاذ إقبال البروفيسور آرنلد .

ثم قام المستر / مظفر حسين البرني عضو الوفد الهندي و ألقى الضوء على فلسفة إقبال ، استمرت الدوة إلى ٢٤/ نوفمبر .

و عرضت بهذه المناسبة من بجمع إقبال بلندن صورة قلمية ستقدم هدية إلى جامعة كيمبرج ديجتهاريشة المصور الشهير كل جي ، قام بكشف النقاب عن الصورة السيد / جاويد إقبال .

النندوة العلمية التي تم انعقادها أخيراً حول شاعر الشرق وفيلسوف الاسلام العلامة محمد إقبال في مدينة الأسطية التاريخية الشهيرة في المعمورة بقرطبة ، لعلها فاقت جميع المؤتمرات و الندوات التي سبق عندما في مختلف بلدان العالم حول هذا الشاعر العظيم في القرن العشرين.

استهلت الندوة بقصيدة الشاعر الخالدة التي أسماها « في جامع قرطبة » ، و قد قالها في أسبانيا و أكثرها في قرطبة حينما زار هذا الفردوس المفقود في عام ١٩٣٣م ، فهم القصيدة نجل العلامة إقبال الدكتور جاويد إقبال .

في طول سبعة قرون ماضية من تاريخ هذا المسجد العظيم الممتد بين ألف و مائتي عام تم خلالها تحويله إلى كنيسة ، هذه أول مرة ينشد فيها كلام شاعر إسلامي كبير و مفكر إسلامي .

أفاد منظموا الندوة بهذا الصدد أنهم حصلوا على الاذن بذلك من « الفاتيكان » (VITICAN) باهتمام و بصورة مستقلة ، قامت بتنظيم الندوة منظمة فرنسية معروفة بـ « الاسلام و الغرب » ، التي عقدت من قبل ندوتين مهمتين أيضاً حول الاقتصاد الاسلامي و الثقافة الاسلامية .

في قاعة الجامع الوسط الجميلة البديعة التي تزيدها حساً و بهاءاً أعمدة رخامية مقوسة نقشاً متناوبا رائعة بحيث صنعاً متطلة فيها و في وسط ذلك المنبر المتحل بالنقوش الجذابة و الخوارج النادرة من الخط العربي أقيمت يوم الخميس ٢١/ نوفمبر ١٩٩١م مساءاً منصة لائقة بمكانة الشاعر و منزله الرفيعة السامية قزينة من جلال المسجد و جماله أشد أولاً منها رئيس المظمة و المدير الأعلى المستر / موسوليامان قصيدة « في جامع قرطبة » المترجمة إلى اللغة القرنسية ، ثم أنشد نفس القصيدة بلغتها « أردو » نجل الشاعر محمد إقبال الدكتور جاويد إقبال و ألقى ترجمتها الانجليزية د/ سعيد أختر الدراني البروفيسور بجامعة برمنگهم و رئيس مجمع إقبال بلندن على الترتيب .

وأعرب الدكتور جاويد إقبال خلال محادثاته غير الرسمية عن فرحه و سروره قائلا أنها لمناسبة مبهوة وسارة حيث أجد نفسي في مكان كان كتب منه في رسالة إليه والدي الجليل : فوز عينيك بحسه و نوره ، و أضاف إلى ذلك قائلا إن رسالة إقبال رسالة الانسانية جمعاء ، و فلسفته مؤسسة على احترام الانسانية و تكريمها .

قال المستشرق الشهير البروفيسور بجامعة هارود المستر / ابن مري شمل و هو يعرب عن انطباعاته إن رسالة إقبال جامعة بين الجلال والجمال جمعاً حساً .

أفاد المستر / جكن نات آزاد احصائي الاقاليات و أحد أعضاء الوفد الهندي إن ندوتين في باكستان و ندوة في الهند وندوة في أمريكا عقدت من قبل ولكن مؤتمر اليوم

التجربة مرآة العقل ...

قيل في منثور الحكم : من طال عمره نقصت قوة بدنه ، وزادت قوة عقله .
وقيل : لا تدع الأيام جاهلاً إلا أدبته .
وقال بعض الحكماء : كفى بالتجارب تأديباً وبتقلب الأيام عظة .
وقال بعض البلغاء : التجربة مرآة العقل ، والغرة (الغفلة والانخداع بالأماني الباطلة) ثمرة الجهل .
وقال بعض الأدباء : كفى مخبراً عما بقي ما مضى ، وكفى عبراً لأولي الألباب ما جرى .
وقال بعض الشعراء :

ألم تر ان العقل زين لأهله ... ولكن تمام العقل طول التجارب
وقال آخر :
إذا طال عمر المرء في غير آفة ... أفادت له الأيام في كرها عقلا
(أدب الدنيا والدين)

رحلة علمية دعوية

وحيد أحمد =

سلسلة الندوة أن ختم الندوة أمر ضروري لا غنى عنه ، و أثبت أن ختم الندوة رحمة بالانسانية و فضل عليها ، ثم انتهى الدرس اليوم الثاني أما اليوم الثالث فقرأنا عليه (رجال الفكر و الدعوة) تحدث فيه ببسط و تفصيل عن سبب تأليف هذا الكتاب و خصائصه و ميزاته ، و خلود الاسلام ، و صلاحيته للبقاء و القيادة ، و صموده المقطع النظير في الهجمات العنيفة ، و الغارات التي شنت على قلبه وكبده ، و تسلسل حلقات المجددين لهذا الدين في كل عصر و جيل ، حسب ظروف كل عصر و ملابساته ، و كون ذلك من تقدير الله العزيز العظيم ، لا صدفة من الصدفات ، و الأمر الذي تذهل دونه ، وقد كان في غاية النفع و الفائدة لطبقة الطلاب هو أنه ذكر قصة تدريسه بندوة العلماء ، و كيف تخلى عن مراتبه ، و أصبح يدرس تطوعاً لله ، وذكر أن حياة الانسان يعترضها كثير من العقبات و العراقيل في سبيل ظفره ونجاحه ، فان عرف منزله ، و معنى يتحمل المشاق ، و يقتحم العقبات و الأخطار ، و لم تخلب شفاء بالمنح المادية ، الرخيصة .

و الفائدة العاجلة المؤقتة ، و نجوع الصاب و العلقم لنيل مستقبله تفاد له الأيام ، و تلين له الصعاب ، و تأتيه الدنيا راغمة ، و يواجه من الناس إحتفالاً و غطة و تكريماً فوق ما كان يخطر بباله ، بكثير قال « لما تخليت عن راتبي في ندوة العلماء عزمت أن لن أقبل طول حياتي وظيفة أخرى و لا راتباً آخر على عمل هذا ، و لا أزال احتسب لدى الله ، فكأن البلايا كانت ترصد بي و تسمع هذه الكلمة ، فقد بدأت المناصب الجليلة من عدة جامعات العالم ترشح لي نفسها ، حتى أن صديقي الأستاذ مصطفى الساعي طلب مني أن أدخل عليه السرور اقبول وظيفة التدريس بجامعة دمشق ، و دمشق هي من تلك البلاد العربية التي قد عرفتها في ثروتها ، و غلاء رواتب الموظفين فيها، فقلت : ندوة العلماء هي داري و مسكني ، تعلمت فيها ، و نمت بهوائها ، و تجولت في رحابها ، و آثرتها على جنات العالم ، فاذا يكون جواني لدى الله عند ما يسألني و يقول :

لقد تركت وظيفة ندوة العلماء وتخليت عن راتبها ، لا لأجلي و لا لابتغاء مرضاتي بل لأنه كان حقيراً قليلا متواضعاً ، وقلت راتب جامعة أخرى لأنه كان عظيما هائلا متوافراً فرددت على الأستاذ بأني لا أقبل تدريسها ، و لا أحب أن أترك مجلس الشيخ ، فطلع علينا الشيخ بوجهه الوضاء ، و جلس و نحن حوله كالهالة للقمر ، كلما ينظر إليه بعين العقيدة و الاحترام ، فكانت كل رؤية إلى وجهه الناضر ، و كل نظرة إلى لحيته البيضاء تعلمنا درساً ، و تمحض علينا حياة ، و تبدي في نفوسنا عاطفة طيبة ، ثم بدأ سماحة الشيخ يلقي علينا درس الكتاب وبدأنا نتلقى منه دروس الحياة ، فأول درس تلقيناه درس (إذا هبت ريح الايمان) قال سماحة الشيخ مفتتحا للكتاب « لا بد من تقدمة معرفة بسيطة عن هذه الأرض التاريخية التي قدمنوها » .

ثم تحدث عن تاريخ جهاد الامام أحمد بن عرفان الشهيد وسيرته و أوضاع عصر ، و مجاهاد الكريمة التي تطبع هويته على مسرح التاريخ البطل الغيور المجاهد العظيم الذي أنجبته هذه القرية التي تشتمل على عدة بيوت ، كلها أكواخ ليس منها قصر ، واستطاع بتوفيق الله و حوله أن يكون جيلا مجاهداً مثالياً على منهاج تربية الرسول ﷺ ، و شرح الشيخ شرحا جادت فيه خلاصة سيرته ، و زال كثير من الشكوك و الشبهات حول شخصيته و سيرته و أعماله ، و هكذا كان شأنه في جميع محاضراته ودروسه ، كان يقدم إلينا عصارة الكتاب وروحه الساذة فيه بغاية من الدقة و الايجاز ، ثم انتهى الدرس لليوم الأول و رجعنا إلى دار عرفات حيث أقمنا و قد حمل كل منا في ذهنه فكرة جديدة ، و في قلبه حماسة وغيرة دينية ، التي بكثير قال « لما تخليت عن راتبي في ندوة العلماء عزمت أن لن أقبل طول حياتي وظيفة أخرى و لا راتباً آخر على عمل هذا ، و لا أزال احتسب لدى الله ، فكأن البلايا كانت ترصد بي و تسمع هذه الكلمة ، فقد بدأت المناصب الجليلة من عدة جامعات العالم ترشح لي نفسها ، حتى أن صديقي الأستاذ مصطفى الساعي طلب مني أن أدخل عليه السرور اقبول وظيفة التدريس بجامعة دمشق ، و دمشق هي من تلك البلاد العربية التي قد عرفتها في ثروتها ، و غلاء رواتب الموظفين فيها، فقلت : ندوة العلماء هي داري و مسكني ، تعلمت فيها ، و نمت بهوائها ، و تجولت في رحابها ، و آثرتها على جنات العالم ، فاذا يكون جواني لدى الله عند ما يسألني و يقول :

لقد تركت وظيفة ندوة العلماء وتخليت عن راتبها ، لا لأجلي و لا لابتغاء مرضاتي بل لأنه كان حقيراً قليلا متواضعاً ، وقلت راتب جامعة أخرى لأنه كان عظيما هائلا متوافراً فرددت على الأستاذ بأني لا أقبل تدريسها ، و لا أحب أن أترك ندوة العلماء ، و لكني أوثر أن أكون كالأستاذ وارثر ألفي فيها محاضرات قمتلت محاضراتي تلك هذا الكتاب الذي بين أيديكم (رجال الفكر و الدعوة) .

و هكذا استمرت محاضراته من بعد صلاة المغرب إلى يوم الخميس كلها كانت قمة نادرة في موضوعها ، تفتح آفاقا جديدة للتفكير ، و أبواباً مقفلة للدارسين ، و تعرض نماذج رائعة مختلفة للدعوة و الدعاة ، و تحدد المواقف للمسلمين إزاء الحضارات المعادية للاسلام ، و مناهجهم العمل في حقل الدعوة الاسلامية ، و أسلوباً جديداً لعرض التاريخ الاسلامي ، و كتابة السيرة النبوية و تخللت محاضراته محاضرات أخرى ألقاها الشيخ محمد الرابع الحسني و الدكتور عبد الله عباس الندوي وفضيلة الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي و الأستاذ نذر الحفيظ الندوي الأزهري و الأستاذ شمس الحق الندوي ، كلها أضافت إلينا فوائد كثيرة .

و في اليوم الأخير يوم الجمعة توجهنا إلى فلاح المسلمين بتيدوا فالتقى بنا أهلها بحفاوة و تكريم بالغين و صلينا بها صلاة الجمعة و تناولنا الغداء فيها ، ثم رجعنا و قلنا :

كنا الشيخ ضيوفا فوجدناه خير مضيف ، و تلاميذ فوجدناه أكرم أستاذ ، و سائلين فوجدناه خير مجيب ، و مسترشدين فوجدناه أعظم مرشد ، و داعين له عسيا الطعام فوجدناه أسرع قلب لدعوة المسلم المتواضع ، هذا ما وجدناه فيه وهو قليل بكثير من الكثير فيه.

نصبي أن يجد أكبر مني و أقدر ، أعظم من هذا وأكثر ..

(بقية المنشور على ص ٨)

خصوصاً في بوكيرين من قبل المخابرات الغربية و هي تحاول كسب ولاء وجدات الجيش قبل ستة أشهر كان الغرب يتفقدان غربا تشوف سيقوم بتوجيه الاتحاد السوفيتي إلى ديموقراطية و إقتصاد و لكن المحاولة للاطاحة بنظام الحكم في أغسطس الماضي و تولي المستر بورس يلتسن السلطة سلبت غوربالتشوف كثيراً من سلطاته و لم يبق له إلا دور رمزي و حصلت الجمهوريات الجديدة على حريات أكثر، إن التطورات السريعة وضعت ثقلا لا يطاق على بنية النظام السوفيتي من بينها نظام الاقتصاد و شبكة التوزيع ، في الأسبوع الماضي انذر غورباتشوف بأن نكبة إقتصادية توشك لأن تحل بالاتحاد السوفيتي و قال مما يتعلق بالسنة الحاضرة أن الدخل القومي إنخفض ١٥ في المائة في المنتجات الصناعية ٩/ في المائة و في الحاصلات الزراعية ٩/ في المائة و الصادرات ٣١/ في المائة و الواردات ٤٢/ في المائة ، و حسبت تقدير عالم الاقتصاد أن الحكومة المركزية نالت أقل من نصف دخلها المرجو في هذه السنة و ظل الاقتصاد قائماً على سوقه يطبع عملات سائلة من ثلاثة و ثلاثين روبيلا ، و سيطبع مزيداً من ثلاثين روبيلا خلال الشهرين القادمين إن المخابرات الغربية و كذلك سي - آي - اے ، تواصل جهودها لمتابعة التطورات و عديد من الدراسات قد أجريت أخيراً وصلت جميعها إلى نتيجة واحدة و قال مصدد إن العالم على أوسع نطاق يعلم إلى الأمر وصل إلى حال اسوأ و لكن يقول من يحلل المجتمع إن الأوضاع أكثر كسا نظن إن المجاعة تعم في الشتاء لحسب و لكن نرى الآن أن الأمر أسوأ من ذلك و الأحداث تقع على سرعة أسرع مما كنا نتوقعها إن المشأت الحربية التي كانت تشكل نصف الاقتصاد السوفيتي قد انصر داخلياً أصيب مئات الألوف من الأيدي العاملة بالبطالة فلا مال و لا طعام ينتظر الجميع منها و عاصة ما يقلق الغرب هو الحفاظ على الطاقة النووية التكنيكية و التكنالوجيا.

قد جاء في علم المخابرات إن ليبيا و ايران في محاولة لاستقدام علماء التقنية النووية من السوفيت و إن الحراء بجامعة هار فرد قدموا تقريراً إلى الكونجرس أنه من أمس الحاجة للولايات المتحدة أن تساعد السوفيت في تدمير الأسلحة النووية لكيلا تصل إلى أيدي الدول الأخرى ، تاتمس آف انديا نقلا عن صدى تايمس) .

(بقية المنشور على ص ٩)

يتزعمون ويتقدمون على حساب دماء المسلمين و ممتلكاتهم و أموالهم وإنما اعتمدنا عليهم في إعداد آلات الحرب كما أصبح اعتمادنا على استيراد كل صغير و كبير من ثلاثة البيوت إلى كما لبيات الجسم : باسم التسخير فانما هي السخرة من التسخير . و إليه يشير قول الرسول ﷺ كما يشير إلى أن التمكين في البلاد و التأييد في الدين لا يتأتى إلا بالاعتماد الكامل على الله عز و جل : عن علي رضي الله عنه قال كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية فرأى رجلا بيده قوس فارسية قال ما هذه أنقيها و عليك بهذه و اشباهها و رماح القنا فانها يؤيد الله لكم بها في الدين و يمكن لكم في البلاد . رواه ابن ماجه . .

فالواجب على المسلمين أن يشتروا في بلادهم مصانع هذه المخترعات و الآلات و لا يشتروا ذات الحين و ذات النضال عند الابدي الاستعداد و الاستجداد طيستعدوا على العدو و ليسلوا العقول حتى يعوزوا نصيب الدين في جميع المجالات كما كان في عزهم السابق .